

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 340 @ .

- (يدبر بالنجوم وليس يدري % ورب النجم يفعل ما يريد) .
فضرب بالاصطرلاب الأرض وركب .
ويحكى أنه رؤي على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها
جعفر كتاب بقلم جليل .
(إن المساكين بني برمك % صب عليهم غير الدهر) .
(إن لنا في أمرهم عبرة % فليعتبر ساكن ذا القصر) .
ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه إلى القبلة وقال
اللهم إنه كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة .
ولما قتل أكثر الشعراء في رثائه ورثاء آل فقال الرقاشي من أبيات .
(هداً الخالون من شجوي فناموا % وعيني لا يلائمها منام) .
(وما سهرت لأني مستهام % إذا أرق المحب المستهام) .
(ولكن الحوادث أرقطني % فلي سهر إذا هجد النيام) .
(أصبت بسادة كانوا نجومًا % بهم نسقي إذا انقطع الغمام) .
(على المعروف والدنيا جميعاً لدولة آل برمك السلام) .
(فلم أر قبل قتلك يا ابن يحيى % حساماً فله السيف الحسام) .
(أما وإني لولا خوف واش % وعين للخليفة لا تنام) .
(لطفنا حول جذعك واستلمنا % كما للناس بالحجر استلام) .
وقال أيضاً يرثيه وأخاه الفضل .
(إلا إن سيفاً برمكياً مهنداً % أصيب بسيف هاشمي مهند) .
(فقل للعطايا بعد فضل تعطلي % وقل للرزايا كل يوم تجددني) .
وقال دعبل بن علي الخزاعي .
(ولما رأيت السيف صبح جعفرًا % ونادى مناد للخليفة في يحيى) .
(بكيت على الدنيا وأيقنت أنما % قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا)